مـــجــــلـــة دراســـات بيت الـــمـــقـــدس، 2021، 21(2): 239–252
DOI: 10.31456/beytulmakdis.808772

محاولات اغتيال السلطان صلاح الدين الأيوبي من قبل جماعة الحشاشين

رامي إبراهيم محمود*

ملخص: كانت جماعة الحشاشين بزعيمها حسن الصباح أحد الأذرع العسكرية الخطيرة للاعتقاد الإسماعيلي في القرن الخامس والسادس الهجريين، فقد أسست دولة مترامية الأطراف تمثلت في عدة قلاع على مساحة جغرافية متصلة حتى أُطلِق عليها بلاد الإسماعيلية. ولكي تبقى الجماعة حصينة ضد الهجمات التي تحيط بها شرقًا وغربًا أسست نظامًا دفاعيًا وهجوميًا –في آن– قائمًا على استراتيجيتين، الاستراتيجية الأولى هي الجيش المنظَّم –بالمفهوم المعاصر–، الذي يستطيع أن يُغيِّر ويكون أداةً لتوسّع الدولة. والاستراتيجية الأخرى هي استراتيجية الاغتيال، وكانت هذه هي الأخطر في عصرها، حيث لم يعهد المسلمون في ذلك العصر مثل هذا الأسلوب في الحروب أو في السِّلم؛ رجلٌ يتخفّى بين الناس ثم يثِب على الحاكم أو الشخصية المستهدفة يقتله غيلة دون أن يشعر به الآخرون، ودون أن يهتمّ لنفسه سيُقتَل أم سينجو من هذه الفعلة، وقد سبب هذا الأسلوب الجديد الرعب والفزع في كثيرٍ من الدولة المجاورة ذلك الوقت. ومن الجدير بالذكر أن كلمة assassination الإنجليزية –التي تعني كلمة الاغتيال في العربية– إنما تطوّرت من كلمة الحشاشين، وهذا لشهرتهم بالاغتيالات ونشرهم الرعب في الجغرافية المحيطة بهم سواء في العالم الإسلامي أو في أوربا. وقد اتَّبعتْ جماعة الحشاشين أسلوب الاغتيالات للقادة الكبار، ومن ثم سُموا بالفداوية، وكان من أهم من اغتيلوا على يد هؤلاء الحشاشين أشهر وزراء السلاجقة نظام الملك، و لم يقف الأمر عنده فطالت محاولات الاغتيالات الكثير من القادة العسكريين المسلمين وغيرهم.

يعالج هذا البحث العلاقة بين صلاح الدين والأيوبيين –بشكل عام– وبين جماعة الحشاشين؛ من خلال التركيز على الخلفيات الدينية لكل من الفريقين، والمنطلقات التي كانت عند كل واحد منهما التي كانت سببا أساسيا في تأجج الصراع، وتم ذلك من خلال عرض سريع للخلفية العقدية لجماعة الحشاشين الإسماعيلية، كذلك عرض مختصر لما يمثله صلاح الدين الأيوبي وجيشه السني. أما السمة العسكرية والبأس الذي كان عند الحشاشين فقد حاولنا إظهاره من خلال عرض لشخصيتين هامتين في الجماعة هما حسن الصباح وراشد الدين سنان، وعلاقة الأخير بصلاح الدين والشد والجذب الذي حدث بينهما. وذكر البحث المحاولات التي كانت من طرف الحشاشين لاغتيال صلاح الدين الأيوبي معتمدا في ذلك المراجع التاريخية التي كانت معاصرة لهذه الأحداث أمثال المؤرخ ابن أبي شامة وغيره.

الكلمات المفتاحية: إسماعيلية، نزارية، حشاشون، حسن الصباح، صلاح الدين.

* دكتور في قسم العلوم الإسلامية الأساسية، كلية الإلهيات، جامعة أنقرة للعلوم الإسلامية– فرع قبرص،
ORCID: 0000-0003-0354-9130, ramy.elbannalum@hotmail.com

Attempts to Assassinate Sultan Salah al-Din by the Order of Assassins

ABSTRACT: *The Order of Assassins, led by Hassan Sabbah, was one of the dangerous military arms of the Ismaili creed in the fifth and sixth centuries AH. It established a state extending over several citadels over a continuous geographical area until it became known the land of Ismailia. The order continued to resist adversaries from east and west through employing both a defensive and offensive strategy at the same time. The first strategy is having an organised army -in the contemporary sense- which can change and be a tool for the expansion of the state. As for the second strategy, it was based on the assassination of key adversaries. This was an unconventional tactic and the most dangerous of that time, as Muslims in that period were not familiar with such methods in wars or in peace; A man would disguise himself amongst the people and then attack the ruler or the target figure, killing him without being noticed by others, and without caring whether he is killed or if he would survive this attempt. This new method caused panic and terror in many of the neighbouring lands at that time. It must be noted that their fame travelled far and the English word Assassin is a corruption of the Arabic words Hashashin, due to their fame for targeted killing and thus spreading fear to those in their proximity in the Muslim World or even into Europe. The disciples that committed these acts were known as the Fida'is, the key figures that managed to kill the Vizier of the Seljuk state, Nizam al-Mulk in Ramadan 485AH/1092CE., as well as numerous assassination attempts of Muslim and non-Muslim military leaders. The paper deals with the relationship between the Ayyubids, and Salah al-Din in particular, with the Order of the Assassins, through focusing on their religious backgrounds, and the premises, which was a major cause of the conflict. In doing so, the paper briefly discusses the doctrinal background of the Nizari Isma'ili sect, as well as what Salah al-Din and his Sunni army represented. As for the military character and valour of the Assassins, this was represented through discussing two important figures from the Assassins, Hassan Sabbah and Rashid al-Din Sinan, and the relationship of the latter with Salah Al-Din. The study also briefly discusses the attempts by the Order to assassinate Salah al-Din through going back to primary sources that were contemporary to the events, such as the historian Ibn Abi Shama amongst other. They killed many leaders, politicians, statesmen and scholars, even this method caused terror and threats among many soldiers of neighboring countries, and it was among those attempts through which they sought to eliminate their competitors, including the attempt to assassinate the Ayyubid leader Salah al-Din.*

KEYWORDS: *Isma'ilism, Nizari, Order of Assassins, Hassan Al-Sabah, Salah al-Din.*

مقدّمة

إن البحث في تاريخ الحشاشين ونشأتهم لا يتم دون العروج على المصدر الذي انبثقت منه جماعة الحشاشين؛ فقد خرجت هذه الجماعة من رحم الفرقة الإسماعيلية الشيعية، تلك الفرقة التي تعتبر من أقدم فرق التشيع وأهمها، ومن المعلوم أن مسألة الإمامة احتلت الركن الأهم في الاعتقاد الشيعي بشكل عام، ففرق التشيع نشأت على مذهب الإمامة، وظلت تنشطر فيما بينها على أساس هذه المسألة. وبالنسبة للإسماعيلية فقد ظهرت إثر وفاة جعفر الصّادق، فحدث بعد وفاته اختلاف بين الشيعة حول من سيخلفه

في الإمامة، فرأت تلك الفرقة الإسماعيلية أن من يستحق الإمامة من بعده هو إسماعيل المبارك بن جعفر الصادق باعتبار أنه ابنه الأكبر، بينما رأى آخرون أن إسماعيل هذا قد مات في حياة جعفر الصادق و لم يكن له وجود من الأساس حتى تتم له البيعة، وعلى هذا تفرّقت الشيعة وظهرت فيما يسمّى بفرقة الإسماعيلية.

انقسمت فرقة الإسماعيلية عدة انقسامات بناء على هذه المسألة، وكانت إحدى الانقسامات الكبرى في عهد المستنصر بالله الذي طالت مدته في الحكم إلى ستين سنة 427هـ-487هـ/1035-1094م، فقد حدث انشطارٌ في الجسم الإسماعيلي بعد وفاته، حيث كان للخليفة المستنصر بالله أربعة أولاد، كان أكبرهم نزار، وفي العُرف الإسماعيلي يعتبر نزار هو من له الحق بولاية العهد والخلافة من بعد المستنصر لأنه الأكبر. لكن الذي حدث هو أن الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي، اجتمع بأصغر هؤلاء الإخوة أحمد وأجلسه على تخت الخلافة ولقّبه بالمستعلي وأمر إخوته بتقبيل الأرض له والاعتراف بولايته، فأنكر ذلك نزار وقال بأن أباه المستنصر قد أوصى له بالخلافة، ثم هرب إلى الإسكندرية و لم يُعرَف خبرُه. ويعلل المقريزي ذلك بأن العلاقة بين كل من نزار والأفضل شاهنشاه لم تكن جيدة فقد كان يكره كل منهما الآخر.[1] وعلى أي حالٍ فإن هذا التنازع قد ولّد لنا انقساماً بين الإسماعيليين بقي إلى يومنا هذا، ففريق ظل معترفًا بولاية نزار باعتبار أنه كان الأكبر من بين إخوانه، وفريق آخر معترفٌ بولاية المستعلي لكونه الخليفة القائم آنذاك، وظل هذان الفرعان قائمين إلى يومنا هذا، وقد خرجت أيضًا من تحت عباءة كل فرعٍ فروعٌ إسماعيلية أخرى. والخلافات بين هذه الفروع ليست خلافات كلامية بقدر ما هي خلاف على السلطة الدينية فقط، يعني أن التنازع يكون على من يتولّى الإمامة، أما مصادر هذه الفرق الكلامية فتكاد تكون متقاربة فيما بينها والآراء الكلامية كذلك.

على أي حال فإن الذي يهمنا هنا طائفة النزارية التي سيخرج من عباءتها الحشاشون، فهؤلاء قد اعترفوا بنزارٍ للإمامة، وسمّوا أنفسهم بالدعوة الجديدة. وكان تأسيس طائفة الحشاشين على يد حسن الصباح (ت. 518/1124م)[2] بعد أن اقتنع بفكر الإسماعيلية النزارية، وبعد اقتناعه بالفكر أراد أن يكون عاملا قويا في انتشار هذا الفكر، فسعى في نشر دعوة الإسماعيلية وتعاليمها وكسب الأنصار، كما حاول أن يجد مكانًا مناسبًا كي يكون قاعدة لهذا الفكر، ويبني على هذه القاعدة الدولة التي يؤمن بها ويحلم، فاختار قلعة آَلموت، وهي حصنٌ فوق صخرة عالية وسط الجبال تبعد حوالي 100كم عن مدينة طهران الإيرانية. ويروي ابن الأثير أثناء حديثه عن استيلاء حسن الصباح على القلعة، أن الحسن كان يسعى في إغواء الناس وإغرائهم بمذهب الإسماعيلية، ودعوتهم في السر وكان يظهر مع ذلك الزهد في الملبس والمأكل، وقد تعرّف على حاكم القلعة العلوي، فآنس إليه الحاكم وإلى عبادته وهيئته، وظل يتمكّن حتى

ذات يوم قال الصباح للحاكم: "اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوي وظنه يمزح فأمر ابن الصباح بعض اصحابه بإخراج العلوي فأخرجوه إلى دامغان واعطاه ماله وملك القلعة". ثم يروي أن نظام الملك سعى إلى أخذ قلعة آلموت فحاصر عسكره القلعة وطال حصارها، فأرسل الصباح من قتل نظام الملك، فلمّا قُتل نظام الملك رجع العسكر.[3]

ومنذ ذلك الوقت أصبحت قلعة آلموت[4] التي حكمها حسن الصباح والحشاشون[5] مصدر تهديدٍ لكثير من الدول المحيطة في الجغرافية الإسلامية آنذاك. و لم يكد الحسن بن الصباح يستولي على قلعة آلموت حتى بادر بالاستيلاء على القلاع المجاورة فأطلق دعاته لتحقيق هذا المأرب، و لم يمض وقت طويل حتى كان حسن الصباح قد استولى على المنطقة الواقعة جنوبي بحر قزوين برمتها بعد أن سيطر دعاته على القلاع المتناثرة في أرجائها وكانت تبلغ نحو الستين قلعة، وفي تقدير آخر إلى مئتين قلعة، وكانت تمثل كل قلعة من هذه القلاع وحدة مستقلة بنفسها اقتصاديًّا وعسكريا وغيره. وكان اقتصادها يقوم على ما تقوم به القلعة من زرع وحصاد، وكانت كل هذه القلاع تتبع في آخر الأمر إلى قلعة آَلموت وقائدها،[6] ومثّلت هذه المناطق وحدة جغرافية امتدّت ما بين بلاد فارس (إيران حاليا) وسورية، ودولة اتسمت بالطابع الإسماعيلي، حتى اشتُهرت ببلاد الإسماعيلية بين المؤرّخين.[7]

يجدر بنا الإشارة هنا قبل الدخول في نقاش محاولات الاغتيالات لدى الحشاشين أن نلقي نظرة على عقيدة الحشاشين والإسماعيلية، فإذا أردنا أن نتحدث عن عقيدة فرقة الإسماعيلية فهي تأثرت تأثرًا كبيرًا بالفلسفة اليونانية وبعوامل أخرى خارجية، فالنظام العقائدي لديهم يختلف تمام الاختلاف عن الفرق الشيعية الأخرى فضلا عن الفرق السنية بالأساس. وباختصارٍ فإننا إذا اعتبرنا أن أبحاث العقيدة تتوزّع بين العقيدة في الله ثم النبوة ثم اليوم الأخر، أو ما شابه، فآراء الإسماعيليين في كل هذه الأبحاث متشبّعة بكثيرٍ من الفلسفات التي لم تطال الفئات والفرق الإسلامية الأخرى، فعلى سبيل المثال فإن بحث الإلهيات عندهم قد تداخل فيه أبحاث تأثّرت بالفلسفة الأفلاطونية المحدثة، كنظرية العقول والفيض والنفس ونحوها، كذلك فالنبوة لديهم تغيرت إلى مصطلح آخر بديل هو النطق والنطقاء، أما اليوم الآخر فهو في كثيرٍ من أمره مبنيٌّ على الرموز والتخيلات، والعالم لديهم اثنان عالم روحانيٌّ علوي وعالم سفلي.

1. أسلوب الاغتيالات عند الحشاشين

ذكرنا آنفًا الدولة المترامية الأطراف التي توفّرت لجماعة الإسماعيلية والتي تمثلت في عدة قلاع على مساحة جغرافية متصلة حتى أُطلِق عليها بلاد الإسماعيلية، ولكي تبقى الجماعة حصينة ضد الهجمات التي تحيط بها شرقًا وغربًا أسست نظامًا دفاعيًا وهجوميًا في آنٍ قائمًا على استراتيجيتين؛ الاستراتيجية الأولى هي الجيش المنظَّم بالمفهوم المعاصر آنذاك، الذي يستطيع أن يُغير ويكون أداةً لتوسّع الدولة،[8] والاستراتيجية

الأخرى هي استراتيجية الاغتيال، وكانت هذه هي الأخطر في عصرها، حيث لم يعهد المسلمون في ذلك العصر مثل هذا الأسلوب في الحروب أو في السّلم؛ رجلٌ يتخفّى بين الناس ثم يثِب على الحاكم يقتله غيلة دون أن يشعر به الآخرون، ودون أن يهتمّ لنفسه سيُقتَل أم سينجو من هذه الفعلة؟!، وقد سبب هذا الأسلوب الجديد الرعب والفزع في كثيرٍ من الدولة المجاورة في الجغرافية ذلك الوقت. ولندع العماد الأصفهاني يصف لنا: *"فإذا نُقل إلينا صاحب الخبر وكان له غرض أخرج الصديق في صورة العدو والعدو في صورة الصديق، فأسقط السلطان هذا الرسم لأجل ما وقع له من الوهم، فلم يشعر إلا بظهور القوم وقد استحكمت قواعدهم واستوثقت معاقدهم، وأخافوا السبل، وأجالوا على الأكابر الأجل، وكان الواحد منهم يهجم على كثير وهو يعلم أنه يُقتَلُ فَيقتلُ غيلةً،*[9] *ولم يجد أحد من الملوك في حفظ نفسه منهم حيلة، فصار الناس فيهم فريقين فمنهم من جاهرهم بالعداوة والمقارعة، ومنهم من عاهدهم على المسالمة والموادعة، فمن عاداهم خاف من فتكهم، ومن سالمهم نُسب إلى شِركهم في شَرَكهم، وكان الناس منهم على خطر عظيم من الجهتين"*.[10]

هكذا اتَّبعتْ جماعة الحشاشين أسلوب الاغتيالات للقادة الكبار،[11] ومن ثم سُموا بالفداوية،[12] وقد ذكرنا أعلاه أن نظام الملك أحد أشهر وزراء السلاجقة قد قُتِل على يد الحشاشين (10 رمضان 485 هـــ= 14 أكتوبر 1092م)، وكان من تلك المحاولات التي طالت قادة إسلاميين؛ تلك التي قاموا بها ضد السلطان الأيوبي صلاح الدين.

بقي أن نقول هنا أن القوة التي توفّرت في هيكل قلعة آلموت وزاد من خطورها، هو اتّباع السرّية الكاملة في التنظيم، هذه السرّية التي كانت وليدة التقيّة التي يعتنقها الشيعة بشكلٍ عام، والإسماعيلية بشكل خاص. كما أننا نعتقد أن فكر قلعة ألَموت وزعيمها الأشهر الحسن بن الصبَّاح لم يكن وليد اللحظة في زمانه وإنما كان تطوَّرًا طبيعيًّا للهيكلة التي وضعت للتنظيم الإسماعيلي في بادئ الأمر، والتي منها عصمة الأئمة وعدم الاعتقاد بوقوعهم في أدنى خطأ أو حتى هفْوةٍ صغيرة، وتطهير النفس دائما في التفكير بخطئهم، وينبني على ذلك الطاعة المطلقة العمياء والخشوع والخضوع التام لهؤلاء الأئمة، ويحصِّن هذا التنظيم التقيَّة التي تطوَّرت من حالة مخصوصة استعمالها في مجالٍ ضيِّق إلى سرِّية تامة وعامة لكافة أعضاء التنظيم، يطال ذلك أسماء الدعاة وكتبهم التي اعتُبرت أيضًا من الأسرار الخطيرة والهامة التي لا يمكن أن تُباح إلا من أُخذ منه الأيمان المغلَّظة أن يكتمها ويرعى حقَّها كما يرون، حتى إنه من يبيح هذه الأسرار يُستباح ماله ودمه ويعدّ كافرًا خارجًا من ملة الإسماعيليين.[13]

2. القائد الأيوبيّ صلاح الدّين

قد تناولت شخصية وحياة صلاح الدّين الأيوبيّ مؤلفات كثيرة مستقلة ودراسات حديثة أيضًا؛ فقد ذكر الوقائع التي قام بها صلاح الدين ابن الأثير 630هـ في كتاب الكامل في التاريخ،[14] وبهاء الدّين بن شدّاد 632هـ تناول شخصيته رأسًا وحصرًا في كتابه المسمّى بـ"النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"،[15] وأبو شامة المقدسي 665هـ في تاريخه المسمّى "الروضتين في تاريخ الدولتين"،[16] وكذلك المؤرّخ الأديب عماد الدين الكاتب الأصهفاني 597هـ في كتابه "الفتح القسي في الفتح القدسي".

أما اسمه فهو يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان التكريتي، ولقبه صلاح الدين الأيوبي الملك الناصر أبو المظفر، مؤسس الدولة الأيوبية، ولد في تكريت بالعراق عام 1138/532، وقد لمع نجم صلاح الدين الأيوبي حينما هرب الوزير الفاطمي شاور بن مجير السعدي إلى الشام بسبب استيلاء الوزير ضرغام بن عامر على الدولة المصرية، فاستغاث شاور بالملك نور الدين زنكي في دمشق في رمضان سنة 558هـ، فبعث نور الدين قائده أسد الدين شيركوه في جماعة من العسكر كان فيهم صلاح الدين، وكان شابا آنذاك. وقد استطاع هذا العسكر أن يستولوا على القطر المصري، ودون الدخول في تفاصيل تاريخية لا تسعها هذه المقالة، فإن الفترة التي كانت فيها الدولة الفاطمية كانت الغلبة والحكم فيها لوزراء الدولة؛ لهذا حينما تولى أسد الدين شيركوه الوزارة في الدولة الفاطمية، لم يكن للخليفة الفاطمي سوى الدعاء له على المنابر، وحينما توفّي أسد الدين شيركوه أسند الأمر لصلاح الدين،[17] وبهذا توفّر لصلاح الدين القوة والنفوذ كي يحقق ما يريد، وقد كانت له شعبية كبيرة كذلك للزنكيين بشكل عام في هذه الفترة. وعلى هذا لم يخلص الأمر لصلاح الدين بل تعرض لعدة محاولات اغتيال سنذكرها هنا في بحثنا، أما وفاته فقد مرض بالحمى الصفراوية في 16 صفر سنة 589هـ الموافق 20 فبراير سنة 1193م. وأخذ المرض يشتد ويزي حتى قال أشار طبيبه بقرب أجله، وظل به المرض حتى توفّي في يوم الأربعاء 27 صفر سنة 589هـ/ 4 مارس 1193م.

3. صلاح الدّين والحشاشون

لقد كانت هناك ثلاث جبهات رئيسة يحارب ضدّها صلاح الدين؛ الجبهة الأولى تتمثل في الحملات الصليبية الفرنجة، والثانية هي حملات الزنوج، والثالثة هي جبهة الحشّاشين. كل من الحملات ضد الفرنجة والزنوج موثّقة ومبسوطة في كتب التاريخ، غير أن حملاته ضد الحشاشين تحتاج إلى أن يسلط عليها الضوء، وقد كان أحد الأسباب الرئيسة في حملاته ضدهم هي محاولاتهم لاغتياله.

إنه من الطبيعي أن تكون العلاقة بين صلاح الدين والحشاشين متوتّرة وفي حالة حرب؛ فإن ظهور نجم صلاح الدين من أساسه كان بقضائه على الدولة الفاطمية الإسماعيلية في مصر، بعد أن كان وزيراً

ثم أصبح سلطانًا على مصر وأسس دولة جديدة أيوبية قائمة على المذهب السنّي وسعى كل السعي في القضاء على المذهب الشيعي الإسماعيلي. أما الحشاشون فهم في الأساس إسماعيليون –كما سبق الذكر– إضافة إلى أنهم فاطميون أيضًا، ومن المعلوم أن حسن الصباح مؤسس الجماعة قد أتى إلى القاهرة وآمن بالتعاليم الإسماعيلية الفاطمية النزارية وأصبح أحد أجنادها المخلصين وبنى قلعته على هذا الأساس. وبالتالي فإن الجبهة التي قضى عليها صلاح الدين في مصر، ستنتقل في وليدتها إلى آلَموت.

لقد كان هذا الخلاف المذهبي بين الزنكيين بشكلٍ عام وبين الدولة الفاطمية في مصر إحدى الأسباب الرئيسة كي يرسل نور الدين زنكي الحاكم السني حملات لضم مصر تحت الإمرة السنية في العالم الإسلامي آنذاك؛ إذ وجود مذهبين كانت إحدى معالم الفرقة آنذاك خاصة والعالم الإسلامي كانت تهدده أخطار كثيرة على رأسها الحملات الصليبية؛[18] لهذا جهّز نور الدّين ثلاث حملات على مصر ابتدأت بسنة 1164/559، انتهت أخيرًا بنجاح النوريين للاستيلاء على مصر وظهور نجم صلاح الدين مع عمّه أسد الدين شيركوه. وكان صلاح الدين تقلّد الوزارة عند الخليفة العاضد الفاطمي، ورويدًا وريدًا استطاع أن يستميل من حوله من الجند ببذله الأموال لهم، كما يقول ابن واصل: "ثم شرع صلاح الدين في استمالة قلوب الناس إليه، ويبذل من الأموال ما كان أسد الدين جمعه، وطلب من العاضد شيئا يخرجه، فلم يمكنه منعه، فمال الناس إليه وأحبوه، وقويت نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات فيه، وضعف أمر العاضد".[19]

3.1 المحاولة الأولى لاغتيال صلاح الدين

لقد كان قصر الخلافة الفاطمي مليئًا بالفتن أثناء تولّي صلاح الدين الوزارة، فناهيك عن كثيرٍ من الأعراق التي أتت من شمال إفريقيا ومن جنوبها من بلاد السّودان ومن بلاد الشام، فإن الخلاف المذهبي والديني كان له دورٌ آخر؛ لهذا لم يعجب الكثير تمكّن صلاح الدين وتولّيه مقاليد الأمر؛[20] لهذا فإن محاولات التخلّص من صلاح الدين بدأت مبكرًا وكانت من جبهات عدّة الحشاشين والزنوج السودان والصليبين، وكان يتمّ تعاون بينهم للقضاء على صلاح الدين.

كانت المحاولة الأولى من عبدٍ خصيٍّ من الزنوج السودان لقبه "مؤتمن الخلافة" وكان مقدَّم السَّودان، وقد كان السّودان هم حفاظ القصر وكان مؤتمن الخلافة هم المتحكّم فيه،[21] فأرسل هذا العبد للصليبيين كي يتحدوا في القضاء على صلاح الدين وجيشه وعسكره وجيش نور الدين، لكن جنود صلاح الدين استطاعوا أن يقبضوا على هذا الرسول، ومن بعدها جرت معركة كبيرة بين القصرين في القاهرة استطاع صلاح الدين أن يقضي على السودان وتمت له الشوكة في الأخير.[22] وفي محاولة هذا الرجل لإسقاط صلاح الدين الأيوبي لم يتورّع أيضًا عن مكاتبة الحشاشين، فأرسل لهم قائلا بأن الدَّعوة

واحدةٌ، والكلمة جامعةٌ، وأنَّ ما بين أهلها خلاف إلا فيما يفترق به كلمة، ولا يجب به قعودٌ عن نُصرة، وطلبوا منه اغتيال القادة والملوك كما هي عادتهم ودأبهم.[23]

3.2 راشد الدين سِنان ومحاولات اغتيال صلاح الدين

راشد الدين سنان بن سلمان بن محمد البصري الباطني أو شيخ الجبل هو الحاكم التالي بعد حسن الصبّاح، وشخصيته لا تقل خطورة عن شخصية حسن الصباح. وقد وصفه الذهبي بـــ"كبير الإسماعيلية وطاغوتهم"، وأنه ذو أدب وفضيلة وله اطّلاع على الفلسفة وأيام الناس، كما أنه شهمٌ صاحب دهاء ومكر وحيلة. وينقل الذهبي عن ابن العديم رواية عن علي ابن الهواري أن صلاح الدين بعث رسولا إلى سنان زعيم قلعة آلموت يتوعّده، فكان مما قاله سنان للرسول: سأريك الرجال الذين ألقاه بهم، فأشار إلى جماعة أن يرموا أنفسهم من أهل الحصن من أعلاه، فألقوا نفوسهم، فهلكوا. هكذا الروايات التي كانت تروى عن جماعة الحشاشين بشكلٍ عام فأقرب شيء لديهم هو الموت في سبيل دعوتهم وأمر ونهي إمامهم،[24] ولا شكّ أن هذه الرواية –إن ثبتت– تنمُّ عن منطق النّدِّية وخطورة سنان نفسه، وعدم خوفه مع عسكره، وورود هذه الرواية في كتب السنّة يدلُّ على مدى السُّمعة التي اكتسبها، وقد أشار فرهاد دفتري إلى أن الذي أنشأ جماعة الفداوية هو سنان شيخ الجبل.[25]

وقد تمّت في عهد راشد الدين سنان محاولتان من قبله لاغتيال صلاح الدين، أما المحاولة الأولى فكانت في حلب جمادى الثاني، سنة 1774/570[26] أثناء حصار صلاح الدين الأيوبي لحلب. وقد كان صلاح الدّين يسْعى لضمّها في دولته الحديثة، لكن الملك الصالح –ابن نور الدين محمود زنكي– أبى أن يسلِّمها له. وكما يحكي ابن الأثير أن الملك الصالح كان سنه آنذاك اثنتا عشرة سنة، فجمع أهل حلب حينما ضرب صلاح الدين الحصار عليها، وقال لهم: *"قد عرفتم إحسان أبي إليكم ومحبته لكم وسيرته فيكم، وأنا يتيمكم، وقد جاء هذا الظالم الجاحد إحسان والدي إليه يأخذ بلدي ولا يراقب الله تعالى – يقصد صلاح الدين–، ولا الخلق"*. ووفقًا لابن الأثير أن الملك الصالح ظل يخطب في الناس حتى أبكاهم وسعى أكثرهم في بذلك الأموال والأنفس لحماية الملك، وقد أشار إلى أن أهل حلب آنذاك كان فيهم من البأس والشجاعة ما شكّل مانعًا ضد صلاح الدين أن يقتربوا من القلعة، ولا يقدر أحد من الاقتراب.[27]

وتمكن الحشاشون من التسلل إلى خيمته، لكن تعرف عليهم ناصح الدين خمارتكين أمير أبي قبيس، وقد كان سبق أن قاتلهم، ودخل معهم حينها في قتال وقُتل على أيديهم، ونشب عراك قتل فيه العديد من الجنود غير أن صلاح الدين لم يُصَب بأذى. وقد نقل أبو شامة عن عماد الدين وابن أبي طي، بأن الذي جلب الحشاشين هو حاكم حلب الملك الصالح فقد كانوا تحت الحصار آنذاك، فاستعانوا بهؤلاء

الحشاشين مقابل وعود ومكافآت عدة، وقد ذكر ابن الأثير نقلا عن كمال الدين وابن واصل الحادثة بالأسماء فقال: *"وأرسل سعد الدين كمشتكين إلى سنان مقدم الإسماعيلية، وبذل له أموالا كثيرة ليقتلوا صلاح الدين، فأرسلوا جماعة منهم إلى عسكره، فلما وصلوا رآهم أمير اسمه، خمارتكين، صاحب قلعة أبي قبيس، فعرفهم لأنه جارهم في البلاد، كثير الاجتماع بهم والقتال لهم، فلما رآهم قال لهم: ما الذي أقدمكم وفي أي شيء جئتم؟ فجرحوه جراحات مثخنة، وحمل أحدهم على صلاح الدين ليقتله، فقتل دونه، وقاتل الباقون من الإسماعيلية، فقتلوا جماعة ثم قتلوا"* .[28]

أما ابن أبي شامة فيحكي بأن الملك الصالح كان يجتمع بكبار رجال الدولة ممن حوله كل يوم أثناء حصار حلب، كي يكيدوا للسلطان صلاح الدين، حتى أجمعوا على مراسلة سنان الدين، فراسلوه وضمنوا له الأموال والكثير من القرى فأجابهم إلى ذلك سنان؛ يقول: *"فأرسل سنان جماعة من فتاك أصحابه لاغتيال السلطان فجاؤوا إلى جبل جوشن واختلطوا بالعسكر فعرفهم صاحب بوقبيس لأنه كان مثاغرا لهم فقال لهم يا ويلكم كيف تجاسرتم على الوصول إلى هذا العسكر ومثلي فيه فخافوا غائلته فوثبوا عليه فقتلوه في موضعه وجاء قوم للدفع عنه فجرحوا بعضهم وقتلوا البعض وبدر من الحشيشية أحدهم وبيده سكينة مشهورة ليقصد السلطان ويهجم عليه فلما صار إلى باب الخيمة اعترضه طغريل أمير جاندار فقتله وطلب الباقون فقتلوا بعد أن قتلوا جماعة"* .[29]

أما المحاولة الثانية للحشاشين في اغتيال صلاح الدين فكانت في أعزاز 11 ذو القعدة 571هـ/ مايو 1176؛ كانت هذه المحاولة أثناء حصار صلاح الدين لإعزاز، وقد تخفّى الحشاشون في هذه المرة في صورة عسكر من جند صلاح الدين وانضموا لهم، لكن صلاح الدين نجا بفضل الخوذة التي كانت في رأسه وأصيب بجروح طفيفة، وقد قُتل في هذه المحاولة الحشاشون بعد قتالٍ عنيف. اهتمّ ابن أبي شامة بهذه الحادثة فنقل عن العماد الكاتب الأصفهاني قائلا: *"وفي حادي عشر ذي القعدة قفز الحشيشية على السلطان ليلة الأحد وهو نازل على عزاز وكان للأمير جاولي الأسدي خيمة قريبة من المنجنيقات، وكان السلطان يحضر فيها كل يوم لمشاهدة الآلات وترتيب المهمات وحض الرجال والحث على القتال وهو بارٌّ، ببث أياديه قار على الدهر، بكف عواديه والحشيشية في زي الأجناد وقوف، والرجال عنده صفوف، إذ قفز واحد منهم فضرب رأسه بسكينه، فعاقته صفائح الحديد المدفونة في كمته عن تمكينه، ولفحت المدية خده فخدشته، فقوى السلطان قلبه، وحاش رأس الحشيشي إليه، وجذبه ووقع عليه، وركبه وأدركه سيف الدين يازكوج فأخذ حشاشة الحشيشي وبضعه وقطعه، وجاء آخر فاعترضه الأمير داود بن منكلان فمنعه وجرحه الحشيشي في جنبه فمات بعد أيام وجاء آخر فعانقه الأمير علي بن أبي الفوارس وضمه من تحت إبطيه وبقيت يد الحشيشي من ورائه لا يتمكن من الضرب ولا يتأتى له كشف*

ما عراه من الكرب فنادى اقتلوني معه فقد قتلني وأذهب قوتي وأذهلني فطعنه ناصر الدين بن شيركوه بسيفه وخرج آخر من الخيمة منهزما وعلى الفتك بمن يعارضه مقدما فثار عليه أهل السوق فقطعوه" .[30]

وبعدها انتبه صلاح الدين أكثر إلى حياته واتخذ تدابير للحفاظ على حياته أكثر دقة مما كان في السابق. اهتمت المصادر التاريخية بتفاصيل هذه المحاولة أكثر من تلك التي سبقت، نقل أبو شامة هنا عن ثلاث روايات؛ عن عماد الدين وابن أبي طي وأخيراً عن خطاب بعثه القاضي الفاضل إلى الملك العادل، لكن هنا في هذه المحاولة يتّهم ابن أبي طي حكام حلب بالوقوف وراء محاولة الاغتيال هذه كسابقتها، وأشار إلى أن حكام حلب حينما شعروا بأن صلاح الدين قد استولى على مساحات من الأراضي بما فيها منبج ومن حولها، أرسلوا إلى سنان زعيم الحشاشين آنذاك بالأموال وبوعود كي يغتالوا صلاح الدين مرة أخرى.[31]

3.3 هجوم صلاح الدين على مصياف: محرم 572/يوليو 1176

كانت هذه المحاولة هي نتيجة لهجوم صلاح الدين على مصياف؛ فبعد تلك المحاولات التي كانت من الحشاشين لاغتيال صلاح الدين، اتجه صلاح الدين كردة فعل إلى قلعة مصياف (وهي تقع جنوب غرب مدينة حماة) محل الحشاشين بزعامة سنان راشد الدين، وقد ضرب حصاراً على القلعة في 20 محرم 30/572 يوليو 1176، لكنه عاد فكّ الحصار وانسحب بقواته بعد أن تدخّل خال سنان شهاب الدين محمد ابن طقش في الأمر، وقد كان حاكم حماة وجاراً للحشاشين. وكما يشير أبو شامة فإن صلاح الدين قد كتب إلى الحشاشين أن يسلّموا، فكتب الحشاشون إلى حاكم حماة يطلبون منه العون كجارٍ لهم، وعلى هذا توسّط حاكم حماة فقبل صلاح الدين وساطته وانسحب بقواته. كذلك أشار ابن واصل وابن الأثير، وقد أشارا كلا منهما أن سنان قد بعث يهدد بقتل شهاب الدين وعائلة صلاح الدين كلها، وقد انسحب صلاح الدين كذلك لتقدّم الفرنجة واستيلائهم على مزيد من الأراضي.[32]

أما أسباب الاشتباك الذي حدث بين صلاح الدين والحشاشين فيُرجع البعض ذلك إلى كون أن الملك الصالح قد أظهر تسامحًا للشيعة، وأتاح لهم إقامة الشعائر الدينية وفقًا لمذهبهم، بعد أن كانت منع من إقامتها نور الدين محمود والده؛ فقيل بأنه أتيح له إقامة الأذان على مذهبهم، والبسملة جهراً في الصلاة، وقراءة أسماء اثناء عشر إمام المعروفين لدى الشيعة أمام الجنائز. أما صلاح الدين فقد كان شديداً في هذا الشأن فالدولة التي كان يريد إقامتها كانت على المذهب السنّي وعلى أنقاض المذهب الشيعي والقضاء عليه، ولكي يتم للشيعة الذين في حلب غرضهم وحريتهم واستمرارهم في إقامة مثل هذه الشعائر سعوا بكل ما أوتي من قوة لجلب العون من هنا وهناك لصدّ صلاح الدين ومنعه من امتلاكه حلب، وكان من بين هذا اتصالهم بالحشاشين.[33] وقد يُناقَش هذا الرأي بما تقدّم نقله عن ابن الأثير في

أن أهل حلب بأكثريتهم كانوا متعاطفين مع الملك الصالح لا سيما وقد كانوا يرونه الوارث للبطل الهمام نور الدين زنكي، حينما خطب فيهم وأطال أبكي الجميع وسعى أكثرهم في بذل الأنفس والأموال للدفاع على الملك الصالح وعن حلب ضد صلاح الدين.

ولا شكّ أن الاختلاف المذهبي بين الحشاشين وبين صلاح الدين كان أحد الأسباب الرئيسة للوقوع في هذا الاشتباك، فصلاح الدين قد قضى على دولة الخلافة الفاطمية، وقد كانت بمثابة القبلة التي يتوجّه إليها الحشّاشون، فهم إسماعيلية نزارية يدينون بهذا المذهب. وقد سبق أن ذكرنا أن حسن الصباح قد أتى إلى القاهرة كي يتلقّى تعاليم الإسماعيلية ثم كي يؤسس هذه الدولة القوية التي تعتبر امتدادًا للدولة الفاطمية. أما صلاح الدّين فالمشروع السنّي الأشعري كان واضحًا في ذهنه أشد الوضوح، فالمصادر تشير إلى أنه كان حريصًا على تلقّي العقيدة السنّية حريصًا على التواصل مع العلماء والاستنارة بآرائهم، وحينما أتى إلى مصر أتى من هذه الجهة، فالهدف كان القضاء على الدولة الشيعية الإسماعيلية وإقامة دولة سنّية المعالم ونشر المذهب السنّي قدر استطاعته.

الخاتمة

إن قراءة التاريخ بأحداثه المختلفة وما تم فيه من صراعات وحروب وإخراج الدروس والعبر المستفادة منه من أهم الواجبات على الباحثين في الفكر الإسلامي اليوم، فالبحث التاريخي وقراءته قراءة واعية يفيد قطعًا في تحليل الواقع وتشابكاته التي فرضت على الكثير من أبناء الأمة المسلمة، فالإنسان هو الإنسان في أي زمن ومكان، نوازعه ورغباته وأخلاقه لا تتغير وإنما تتشكل وفقا للظروف المختلفة، لهذا فالنظر في التاريخ الإسلامي والقراءة المتعمّقة فيه قد تخبرنا أشياء كثيرة في فهم الواقع بصورة جيدة.

إن مما نستجه من التاريخ إن الصراعات التي يشهدها العالم الإسلامي ليست وليدة اللحظة وإنما لها جذورٌ ممتدة لعصور قديمة منذ عصر الخلافة الراشدة، وإن الرجال والقامات الكبيرة التي نكن لها احترامًا وحبًّا كانت أيضا في عِداد البشر ممن يصيبون ويخطئون وينتصرون وينهزمون، فالواجب علينا وضع هذه الشخصيات في هذا الإطار الإنساني، وليس وضعهم في إطار آخر يعطيهم نوعًا من القدسية التي تقول بشكل مباشر بأن هؤلاء لا يخطئون، لأن هذا يؤدّي إلى أخطاء جسيمة في العقل المسلم.

لقد لعبت العقيدة والفكرة دورًا أساسيًّا في تاريخ المسلمين كله، بل هذا يشمل أيضا التاريخ الإنساني بشكلٍ عام، فالعقيدة كانت محرِّكا أساسيًّا لكثير من الطوائف والمذاهب التي كونت لنفسها جيوشًا وعسكرًا أطاحت بعروش واحتلّت دولا بأكملها؛ وقد شاهدنا هذا مع طائفة الحشاشين والدولة الفاطمية، فما حرّك الفاطميين من بلاد المغرب إلى مصر إلا اعتناقهم المذهب الإسماعيلي ومحاولاتهم نشره، كذلك كان السبب وراء قيام دولة الحشاشين هو نشر الفكر الإسماعيلي والثأر للدولة الفاطمية،

وفي مقابل هذا كان اهل السنة يحاولون وقف هذا المد الشيعي سواء أكان هذا عن طريق نشر العقيدة السنية من خلال المدارس النظامية أو عسكريا بالسلاجقة والزنكيين والأيوبيين. وقراءة الأحداث التاريخية ينبغي أن تكون في هذا الإطار، فقراءتها بشكل جامد بعيداً عن ربطها بالعقيدة والفكرة التي حركت هذه الأحداث تؤدّي إلى نتيجة منقوصة ولا شك.

ينبغي أن يتقلد الباحث أثناء قراءته للتاريخ وأحداثه النظرة النقدية كي يستطيع قراءة أسباب الأحداث والنتائج التي وصلت إليها. كذلك ينبغي له أن يتحلّى بالموضوعية والإنصاف فلا يطغى هواه واعتقاده فيظلم طائفة على حساب الأخرى لمجرد أنها تخالف هواه، ولا شك أن هذا يضر بالبحث العلمي وبالنتيجة التي يصل إليها.

الهوامش

1 أحمد بن علي المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ب.ت. 12/3.

2 انظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، 1997، 621/8؛ ابن خلدون، **ديوان العبر والخبر في تاريخ العرب والبربر**، تحقيق خليل شحادة، الطبعة الثانية، 1988، 121/4؛ فرهاد دفتري، **خرافات الحشاشين، وأساطير الإسماعيليين**، ترجمة سيف الدين القصير، دمشق: دار المدي، 1996، 103؛ وانظر مادة حسن الصباح في **موسوعة المعارف الإسلامية التركية**، من خلال هذا الرابط:
Abdülkerim Özaydın, "Hasan Sabbâh", *TDV İslâm Ansiklopedisi*, https://islamansiklopedisi.org.tr/hasan-sabbah (07.09.2020).

ورسالة الماجستير:

Ahmed Said YALÇINKAYA, *Selçuklu İran'ında Batıni/Ezoterik Bir Yapılanma: Alamut Nizari İsmaili Örgütünün Teşekkülü (464-518/1072-1124)*, yayınlanmamış yüksek lisans, Erzincan Binali Yıldırım Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Tarih Anabilim Dalı, 2019, s.49.

3 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 452/8؛ وانظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984، 21/ 184.

4 Ivanow W. (1931), Alamut, *The Geographical Journal*, Vol. 77, No. 1 (Jan., 1931), pp. 38-45.

5 انظر: مادة الحشيشية في موسوعة المعارف الإسلامية التركية، من خلال هذا الرابط:
Mustafa Öz, "Haşîşiyye", TDV İslâm Ansiklopedisi, https://islamansiklopedisi.org.tr/hasisiyye (07.09.2020).

6 محمد السعيد جمال الدين، **دولة الإسماعيلية في إيران، بحث في تطور الدعوة الإسماعيلية إلى قيام الدولة**، مع ترجمة للنص الفارسي الذي ورد عنها في كتاب (تاريخ جهانشكاي) لعطا ملك الجويني، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 1998، 95.

7 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، حيث يقول: "ذكر قصد بلاد الإسماعيلية بخراسان"، 702/6.

8 يبدو أن الإسماعيلية كانوا يمتلكون جيشًا منظمًا خلاف ما أُطلِق عليهم الفداوية، فابن الأثير والعماد الأصفهاني اشارا إلى أن الإسماعيلية كان لديهم جيش منظم، ذكر ذلك عرضا أثناء شق الأمير داد حبشي بن التونتاق عصا الطاعة وتمكنه من الاستيلاء على أكثر بلاد خراسان وطبرستان وغيرها سنة 493هـــ، فحاول السلطان السلجوقي بركيارق أن يكسبه إلى جانبه ليكون عونا له على أخيه السلطان سنجر، فلما أحس سنجر بالخطر وجه أميرين من أمرائه لقتال دادحبشي الذي طلب عون السلطان بركيارق، وجمع جيشًا قواه عشرون ألف فارس فيهم من رجاله الباطنية خمسة آلاف، انظر: محمد السعيد، **دولة الإسماعيلية في إيران**، ص100، 101.

9 انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 21/ 186.

10 العماد الكاتب الأصفهاني، **تاريخ دولة آل سلجوق**. القاهرة: شركة طبع الكتب العربية، 1900، 63.

11 جمعت ميرال جانفرانلي محاولات الحشاشين لاغتيال القادة والملوك والسلاطين والعلماء وغيرهم من بينها ما وقع للسلطان الأيوبي صلاح الدين، في رسالتها للماجستير، انظر:

Meral Canverenli, *Haşhaşîlerin müslümanlar üzerine düzenledikleri suikastlar*, Yayınlanmamış yüksek lisans, Necmettin Erbakan Üniversitesi / Sosyal Bilimler Enstitüsü / İslam Tarihi ve Sanatları Anabilim Dalı / İslam Tarihi Bilim Dalı, 2020, 30.

12 انظر: برنارد لويس، *الحشاشون فرقة ثورية في الإسلام*، تعريب محمد العزب موسى، القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، 2006، ص 186.

13 انظر: الدكتور حسن إبراهيم حسن، والدكتور طه احمد شرف، *عبيد الله المهدي*، ص 60.

14 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**.

15 بهاء الدين بن شداد، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994.

16 ابن أبي شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تحقيق إبراهيم الزيبق، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997.

17 انظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، أحداث سنة 564 هـــ.

18 سعيد عبد الفتاح عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، بيروت: دار النهضة العربية، 1972، ص 14.

19 ابن واصل، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1957، 174/1.

20 يروي ابن واصل عن صديقه الأير حسام الدين بن أبي علي قائلا بأن جدّ الأخير كان في خدمة صلاح الدين الأيوبي، وكيف أن صلاح الدين يبعثه مرة بعد مرة يأخذ من العاضد الخليفة الفاطمي ما امتلكه من الرقيق والخيل، حتى يجرّد صلاح الدين العاضد مما لديه، حتى جاءه ذات مرة وهو في البستان يركب فرسًا، فقال له : صلاح الدين يسلم عليك، ويطلب منك فرسا، فقال: ما عندى إلا الفرس الذى أنا راكبه؛ ونزل عنه، وشقّ خفّيه، ورمى بهما،

وسلم إليّ الفرس، فأتيت به صلاح الدين؛ ولزم العاضد بيته، و لم يعد لركوب حتى كان منه ما كان»، ابن واصل، *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*، 179/1.

21 ابن شداد، النوادر السلطانية، ص ، ابن واصل، مفرج الكروب، 174/1.

22 ابن أبي شامة، **الروضتين**، 130/2.

23 ابن واصل، *مفرج الكروب*، 250/1.

24 الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 21/ 186.

25 فرهاد دفتري، **معجم تاريخ الإسماعيلية**، بيروت: دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، 2016، 150.

وانظر مادة راشد الدين سنان في موسوعة المعارف الإسلامية التركية من خلال هذا الرابط:

Farhad Daftary, "Râşidüddin Sinân El-İsmâilî", TDV İslâm Ansiklopedisi, https://islamansiklopedisi.org.tr/rasiduddin-sinan-el-ismaili (10.09.2020).

26 أبو شامة، **الروضتين**، 239/1-240، ابن الأثير 276/12-278.

27 ابن الأثير، **الكامل**، 407/9.

28 ابن الأثير، **الكامل**، 408/9.

29 ابن أبي شامة، **الروضتين**، 350/2.

30 ابن أبي شامة، **الروضتين**، 410/2.

31 ابن أبي شامة، **الروضتين**، 409/2.

32 أبو شامة 261/2؛ ابن الأثير 423/9.

33 Bedrettin BASUĞUY, SALÂHADDÎN-İ EYYÛBÎ ve RÂŞİDÜDDÎN SİNÂN: NİZÂRÎ FEDÂÎLER ve SUİKASTLAR, *e-Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi,* Kasım-2017 Cilt:9 Sayı:2 (18 (18) S. 760